

الفلك بيور

محمد
صلاح
الدين

لا يزال تراثنا الاسلامي خاصة وتراثنا الثقافي واللغوي على وجه العموم ، يفتقر الى الخدمات العلمية الحديثة التي تجعله في متناول الباحثين وتوطئه اكنافه للاجيال الجديدة والقادمة من الدارسين والمتخصصين ، وتوفر لاهل العلم وقتا ثميناً يمضونه عادة في تجميع المادة العلمية وملاحقة الاثار وتصنيف المعلومات .

لقد وظّف العالم الغربي التقنية الحديثة توظيفا ناجحا في هذا المجال فسبقونا بذلك سيقا بعيدا هائلا ، بينما لاتزال عشرات الالوف من مخطوطاتنا النادرة - على سبيل المثال - متناثرة في شتى فجاج الارض حتى ليكاد بعضها يتعرض للتلف وتخسر الامة بذلك ثروات علمية لا تقدر بمال ..

وان المرء ليسعد ايما سعادة وهو يشهد اى جهد مسلم يقتحم هذا المجال او يسمع ببعض شبابنا يتخصصون في هذه العلوم ، حتى وان كانت جهودا مشتتة متناثرة لا تقوم على مستوى الامة ولا تنطلق من مخطط متكامل وشامل ..

ولشد ما فرحت حين تلقيت نسخة من موسوعة الحديث النبوي الشريف التي يقوم على جمعها وتصنيفها الدكتور عبدالملك بكر عبدالله قاضي رئيس قسم الدراسات الاسلامية والعربية بجامعة البترول .

فرحت وانا اقرا مخطط الموسوعة الموضوعي ، ونهجها العلمي والخمسة والعشرين مصدرا التي اعتمدها من امهات كتب الحديث النبوي كمرحلة اولى ..

وفرحت وانا اتصور الخدمات الجليلة والوقت الهائل الذي ستوفره الموسوعة لاجيال الباحثين والعلماء والقضاة وهي تكتمل عاما بعد عام ..

وفرحت اكثر وانا ارى شابا مسلما يقتحم بشجاعة هذا المجال الحيوي ، ويخطو بثبات في عالم الخدمات العلمية الاساسية التي يفتقر اليها تراثنا ، ويصعب بدون اكمالها تصور نهضة حقيقية وشاملة لامتنا ..

لقد اختار الدكتور عبدالملك بكر قاضي ان يبدأ بأحاديث الزكاة ، ثم قام جزاه الله خيرا في حرص العلماء بتوزيع نسخة تجريبية على ذوى الاختصاص واهل العلم ليتلقى من التصويبات والملاحظات والنقد ما يعينه على مواصلة السير في هذا الطريق الطويل الشاق . ولقد وددت لو ضمن مقدمته نبذة عن الجهود الاخرى المتوفرة لعلم الحديث مع مقارنتهما بما يعمل وابرار مزايها كل عمل وما يقدم لطلاب هذا العلم من خدمات ..

وودت اكثر لو يقوم مجمعا الفقه الاسلامي التابعان لمنظمة المؤتمر الاسلامي ورباطة العالم الاسلامي بتبني هذا العمل الكبير .